الجورة

منزل خرب في الطرف الجنوبي للقرية (سنة ١٩٨٦) [الجورة]

الجورة: قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء القدس

الجورة قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء القدس، كانت تقع على بعد نحو 8.5 كيلومتر غرب مدينة القدس، على سفح جبل شديد الانحدار يواجه الغرب ويطل على أودية عميقة. ويبلغ متوسط ارتفاع موقعها نحو 800 متر عن سطح البحر وفق PalQuest.

البيان	المعلومة
القضاء	القدس

البيان	المعلومة
المسافة من مركز القضاء	8.5 كم عن القدس
متوسط الارتفاع	800 متر عن سطح البحر
السكان سنة 1931	329 نسمة
عدد المنازل سنة 1931	63 منزلًا
السكان سنة 1944/1945	420 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	نحو 487 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	4,158 دونمًا
الهجوم والتهجير	تشير بيّنات استدلالية إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي احتلت الجورة أول مرة في إطار عملية داني، على الأرجح في 11 تموز/يوليو 1948، حين احتلت وحدات إسرائيلية عاملة في القسم الجنوبي من ممر القدس مرتفعين يقعان مباشرة عند تخوم القرية ويطلّان على عين كارم، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي. ولا تذكر المصادر المتاحة تفاصيل تهجير سكانها.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	11 تموز/يوليو 1948 على الأرجح، في إطار عملية داني؛ والتاريخ مستنتج من احتلال مرتفعين عند تخوم القرية في ذلك اليوم، ولا تذكر المصادر المتاحة تاريخًا لاحقًا لاحتلالها
العملية العسكرية	عملية داني
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	لا تحدد المصادر المتاحة وحدة بعينها؛ ويذكر «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي وحدات إسرائيلية عاملة في القسم الجنوبي من ممر القدس
سبب النزوح	هجوم عسكري من قوات الاحتلال الإسرائيلي في إطار عملية داني؛ ولا تفصّل المصادر المتاحة كيف غادر السكان
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	أورا، أنشأتها إسرائيل سنة 1950 على أراضي القرية، على بعد نحو نصف كيلومتر شرقي موقعها

بلغ عدد سكانها في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 420 نسمة، وبلغ مجموع أراضيها 4,158 دونمًا. وخلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948، يرجح أن القوات الإسرائيلية احتلت الجورة في 11 تموز/يوليو في إطار عملية داني، بالتزامن مع السيطرة على مرتفعات مجاورة كانت تشرف على عين كارم.

موقع قرية الجورة

- كانت تقع على بعد نحو 8.5 كيلومتر غرب مدينة القدس.
- بلغ متوسط ارتفاعها نحو 800 متر عن سطح البحر وفق PalQuest.

- قامت على سفح جبل شديد الانحدار، وكانت تواجه الغرب وتطل على أودية عميقة.
- كان واد صغير يمتد من الشرق إلى الغرب بمحاذاة طرف القرية الجنوبي.
- ربطتها طريق فرعية بالطريق العام المؤدي إلى القدس.
- وصلتها طرق ترابية وممهدة بعين كارم والولجة وصطاف وخربة اللوز وغيرها من القرى المجاورة.

القرى والمواقع المحيطة بالجورة

كانت الجورة تقع وسط عدد من القرى والتجمعات الفلسطينية في جبال القدس، ومن أبرزها عين كارم والمالحة والولجة وخربة اللوز وصطاف ورأس أبو عمار والقسطل.

وكانت رابية صغيرة تفصل الجورة عن عين كارم. وتذكر الموسوعة الفلسطينية ومصادر فلسطينية محلية أن هذه الرابية كانت تُعرف بمنطقة «المسكوبية»، وقامت عليها مدرسة «مس كيري» ومنتجع أو مصح صحي.

سبب تسمية الجورة

تعني «الجورة» الموضع المنخفض بالنسبة إلى الأراضي المحيطة به.

وتوضح الموسوعة الفلسطينية أن القرية نشأت في منخفض نسبي بين جبال القدس، وتورد ارتفاعًا يقارب 725 مترًا لهذا المنخفض في مقابل مرتفعات محيطة تصل إلى نحو 851 مترًا.

أما PalQuest فيعطي متوسط ارتفاع القرية بنحو 800 متر. ولا يوجد تعارض جوهري بين تفسير الاسم وهذه الأرقام، لأن التسمية تشير إلى انخفاض الموضع بالنسبة إلى الجبال المحيطة، لا إلى كونه منخفضًا عن سطح البحر.

البنية العمرانية في الجورة

في أواخر القرن التاسع عشر وُصفت الجورة بأنها مزرعة صغيرة قائمة على سفح أحد التلال، وتنمو أشجار الزيتون أسفلها.

نشأت القرية في البداية وفق مخطط مستطيل، ثم أدى توسع الأبنية الحديثة إلى تغير شكلها تدريجيًا حتى أصبح أقرب إلى الهلال أو القوس.

وكانت منازل الأهالي مبنية بالحجارة، وبلغت مساحة المنطقة المبنية في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 27 دونمًا.

سكان الجورة

بلغ عدد سكان الجورة 234 نسمة في تعداد فلسطين لسنة 1922.

وفي تعداد سنة 1931 ارتفع عدد السكان إلى 329 نسمة، وكانوا يقيمون في 63 منزلًا.

وفي إحصاءات حكومة فلسطين لسنة 1944/1945 بلغ عدد السكان 420 نسمة.

أما الرقمان 487 نسمة لسنة 1948 و2,992 لاجئًا لسنة 1998، فهما تقديران لاحقان أوردهما موقع «فلسطين في الذاكرة»، ولا يمثلان تعدادين رسميين صادرين عن حكومة فلسطين.

سكان الجورة

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	234	تعداد رسمي في عهد الانتداب البريطاني
1931	329	تعداد رسمي في عهد الانتداب البريطاني
1944/1945	420	إحصاءات حكومة فلسطين
1948	487	تقدير لاحق أورده موقع فلسطين في الذاكرة
1998	2,992	تقدير لاحق لعدد اللاجئين أورده موقع فلسطين في الذاكرة
يجب التمييز بين التعدادات والإحصاءات الرسمية والتقديرات السكانية اللاحقة.		

عدد المنازل في الجورة

سجل تعداد سنة 1931 وجود 63 منزلًا في الجورة.

أما رقم 93 منزلًا لسنة 1948 الذي يورده موقع «فلسطين في الذاكرة» فهو تقدير لاحق، وليس تعدادًا رسميًا أُجري في تلك السنة.

عدد المنازل في الجورة

السنة	عدد المنازل	طبيعة الرقم
1931	63	تعداد رسمي
1948	93	تقدير لاحق أورده موقع فلسطين في الذاكرة

المرافق والخدمات في الجورة

كانت الجورة محدودة المرافق والخدمات العامة مقارنة بالقرى الأكبر، واعتمد سكانها إلى حد كبير على عين كارم المجاورة وعلى مدينة القدس لتلبية كثير من احتياجاتهم.

ويورد موقع «فلسطين في الذاكرة» وجود مدرسة ابتدائية في القرية، إلا أن المصادر الأساسية المستخدمة هنا لا تقدم تاريخًا موثقًا لتأسيسها أو تفاصيل كافية عن عدد تلاميذها.

المياه في الجورة

كان سكان الجورة يحصلون على مياه الشرب من نبع يقع إلى الغرب من القرية.

كما اعتمدوا على ينابيع أخرى تقع في الجهات الشرقية والجنوبية الغربية لري بساتين الأشجار المثمرة والخضروات.

وكانت وفرة الينابيع والمدرجات الزراعية من العوامل المهمة التي ساعدت على ازدهار زراعة الفاكهة في أراضي القرية.

ملكية الأراضي في الجورة

بلغ مجموع أراضي الجورة وفق إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 4,158 دونمًا.

ويعرض موقع «فلسطين في الذاكرة» فئات الملكية بالمصطلحات «فلسطيني»، و«تسرّبت للصهاينة»، و«مشاع»، ولذلك حُفظت هذه المصطلحات في الجدول كما وردت في المصدر. أما إحصاءات حكومة فلسطين فتستخدم الفئات الرسمية «عرب»، و«يهود»، و«عام».

المجموع	4,158
فئة الملكية	**المساحة بالدونم**
فلسطيني	3,909
تسرّبت للصهاينة	247
مشاع	2

استخدام الأراضي في الجورة سنة 1944/1945

بلغت مساحة الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة 2,060 دونمًا، منها 1,971 دونمًا عربية و89 دونمًا يهودية.

وخُصص 846 دونمًا عربية لزراعة الحبوب، بينما بلغت مساحة البساتين والأراضي المروية 1,214 دونمًا، منها 1,125 دونمًا عربية و89 دونمًا يهودية.

المجموع	3,909	247	2	4,158
نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
البساتين والأراضي المروية	1,125	89	0	1,214
الحبوب	846	0	0	846
المنطقة المبنية	27	0	0	27
غير صالحة للزراعة	1,911	158	2	2,071

ويورد موقع «فلسطين في الذاكرة» أن نحو 176 دونمًا من أراضي الجورة كانت مزروعة بأشجار الزيتون. ولا يظهر هذا الرقم كفئة مستقلة قابلة للجمع في جدول استعمال الأرض الرسمي، ولذلك يُذكر كمعلومة زراعية إضافية.

الحياة الاقتصادية في الجورة

اعتمد سكان الجورة بصورة أساسية على الزراعة، وزرعوا الحبوب والخضروات والأشجار المثمرة مستفيدين من الأمطار والينابيع المنتشرة في أراضي القرية.

واشتهرت الجورة بجودة فاكهتها، ولا سيما العنب، كما زُرعت فيها أشجار الزيتون وغيرها من الأشجار المثمرة.

وكانت المدرجات الزراعية تغطي أجزاء من المنحدرات المحيطة بالقرية، وساعدت على استغلال التضاريس الجبلية في الزراعة.

المواقع الأثرية في الجورة

كانت في أراضي الجورة ومحيطها عدة مواقع أثرية تدل على قدم الاستيطان في المنطقة.

تقع إلى الشرق من القرية خربة سعيدة وعين الجديدة، وقد وُجدت فيهما دلائل على وجود بيزنطي ثم صليبي.

كما تقع في الجوار خربة القصور، التي يربطها وليد الخالدي بقرية «قصور» المعروفة في القرن السادس عشر.

وتذكر مصادر فلسطينية محلية في هذه الخرب أبنية متهدمة وعقودًا وأساسات وعتبة حجرية عليها كتابة يونانية.

عملية داني

ارتبط احتلال الجورة بعملية داني، وهي عملية عسكرية إسرائيلية واسعة بدأت في 9 تموز/يوليو 1948 واستمرت حتى 18 تموز، خلال «الأيام العشرة» من القتال بين الهدنة الأولى والهدنة الثانية.

كان الهدف الرئيسي للعملية توسيع الممر الذي تسيطر عليه القوات الإسرائيلية باتجاه القدس، إلى جانب احتلال اللد والرملة والسيطرة على قرى ومواقع في سهل اللد–الرملة والمشارف الغربية للقدس.

شاركت في عملية داني ألوية هرئيل ويفتاح واللواء المدرع الثامن وكرياتي وألكسندروني وعتسيوني، لكن المصادر الأساسية الخاصة بالجورة لا تحدد بصورة مؤكدة أي لواء منها كان القوة التي دخلت القرية نفسها.

احتلال الجورة في تموز 1948

يرجح وليد الخالدي وPalQuest أن الجورة احتُلّت للمرة الأولى في 11 تموز/يوليو 1948 في سياق عملية داني.

ويستند هذا الترجيح إلى رواية عسكرية تقول إن وحدات إسرائيلية عاملة في القسم الجنوبي من ممر القدس احتلت في ذلك اليوم مرتفعين يقعان عند تخوم الجورة ويشرفان على عين كارم، وكان أحدهما قد سُمي لاحقًا جبل هرتسل.

وبعد السيطرة على المرتفعين بدأت القوات قصف عين كارم. وبما أن المرتفعين يقعان مباشرة عند حدود الجورة، يستنتج الخالدي أن القرية سقطت على الأرجح في التاريخ نفسه.

ولهذا يُعتمد 11 تموز/يوليو بوصفه التاريخ المرجح لاحتلال الجورة، مع التنبيه إلى أن الدليل المتاح استدلالي وليس تقريرًا مباشرًا يصف اقتحام القرية ساعة بساعة.

وتُعرض تفاصيل الرواية العسكرية هنا من خلال وليد الخالدي وPalQuest بوصفهما مصدرين فلسطينيين وسيطين، لا اعتمادًا على المصادر الإسرائيلية بصورة مستقلة.

الجورة وعين كارم

ينبغي التمييز بين تاريخ سقوط الجورة وتاريخ الاحتلال النهائي لعين كارم المجاورة.

فالسيطرة على المرتفعات المحاذية للجورة وقعت في 11 تموز/يوليو، وبدأ منها قصف عين كارم، بينما تشير الرواية الأكثر تفصيلًا إلى أن الهجوم النهائي على عين كارم بدأ فجر 18 تموز/يوليو وسقطت القرية صباح ذلك اليوم.

وبذلك سبقت السيطرة المرجحة على الجورة الاحتلال النهائي لعين كارم بنحو أسبوع.

تهجير أهالي الجورة

أدى الهجوم والسيطرة العسكرية على الجورة والمنطقة المحيطة بها خلال عملية داني إلى تهجير سكان القرية في سياق النكبة.

ويصنف موقع «فلسطين في الذاكرة» الهجوم العسكري الصهيوني بوصفه السبب المباشر لنزوح السكان، بينما لا يقدم مدخل وليد الخالدي تفاصيل مستقلة كافية عن التوقيت الدقيق لمغادرة كل عائلة أو عن مسار النزوح.

لذلك لا يُنسب في المقال أمر طرد محدد أو مسار نزوح تفصيلي إلى وحدة بعينها من دون توثيق إضافي.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بداية العملية العسكرية	9 تموز/يوليو 1948	بدأت عملية داني، أكبر عملية هجومية شُنّت في فترة الأيام العشرة بين هدنتي الحرب، واستمرت حتى 18 تموز/يوليو 1948، وكان هدفها توسيع الممر الخاضع للسيطرة الإسرائيلية إلى القدس. وتدرج PalQuest الجورة بين القرى التي طالتها العملية.
احتلال مرتفعين عند تخوم القرية	11 تموز/يوليو 1948	احتلت وحدات إسرائيلية عاملة في القسم الجنوبي من ممر القدس مرتفعين يطلّان على عين كارم (سُمّي أحدهما لاحقًا جبل هرتسل)، وبدأت قصف عين كارم قبل احتلالها، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي. وكان المرتفعان يقعان مباشرة عند تخوم الجورة.
احتلال القرية	11 تموز/يوليو 1948 على الأرجح	تشير البيّنات الاستدلالية إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي احتلت الجورة أول مرة في إطار عملية داني، ويرجّح الخالدي أنها سقطت في الوقت نفسه الذي احتُلّ فيه المرتفعان. ولا تذكر المصادر المتاحة تاريخًا لاحقًا لاحتلالها ولا تفاصيل تهجير سكانها.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1950	أنشأت إسرائيل مستعمرة أورا على أراضي القرية، على بعد نحو نصف كيلومتر شرقي موقعها.

المستعمرة المقامة على أراضي الجورة

في سنة 1950 أُنشئت مستعمرة أورا على أراضي قرية الجورة.

- أورا (Ora): أُنشئت سنة 1950 على أراضي الجورة، على بعد نحو نصف كيلومتر شرقي موقع القرية.

وتذكر بعض المصادر الثانوية مستعمرة أميندا‌ف ضمن المنطقة، إلا أن مصادر فلسطينية أخرى تنسبها إلى أراضي قرية الولجة. لذلك لا تُدرج أميندا‌ف هنا ضمن المستعمرات المقامة على أراضي الجورة.

موقع الجورة بعد النكبة

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي، بقي من أبنية الجورة منزلان حجريان على منحدر الوادي عند الطرف الجنوبي للقرية.

وكان أكبر المنزلين مستطيل الشكل ومؤلفًا من طبقتين، وفي طبقته العليا بابان مقوسان تحيط بهما نوافذ مقوسة.

وتغطي بساتين اللوز إحدى المصاطب على منحدر الوادي، كما تنمو أشجار التين والخروب والسرو والصبار في الموقع.

وتظهر في الأراضي المتاخمة أنقاض المنازل والأدراج والآبار، بينما تحيط غابات السرو بموقع القرية.

ويجب التنبيه إلى أن هذا الوصف يستند إلى العمل الميداني الذي أُنجز لإعداد كتاب «كي لا ننسى»، ولا يمثل بالضرورة مسحًا ميدانيًا محدثًا حتى الوقت الحاضر.

المصادر

- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: الجورة – القدس
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: عملية داني
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: عين كارم
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: وليد الخالدي، «كي لا ننسى»
- فلسطين في الذاكرة: الجورة – قضاء القدس
- الموسوعة الفلسطينية: الجورة – قضاء القدس
- فلسطيننا: الجورة – قضاء القدس